

تحقيق

جورج شاهين

مرفأ بيروت بعد عامين على انفجار 4 آب
عيتاني: لا يزال محافظاً على موقعه الإستراتيجي

يحل الرابع من آب هذا العام ليحيي في اذهان اللبنانيين الذكرى السنوية الثانية لانفجار مرفأ بيروت، وليجدد فيهم الحزن والاسى على من فقد من اللبنانيين والمقيمين بما بلغ 229 شهيدا واصابة وما يزيد على 7000 اخرين لا يزال بعضهم مرشحا لينضم الى لائحة الشهداء، عدا عن الذين يعانون من ندوبات لا تمحى و ترافقهم طول العمر

لم تحص بعد الخسائر الكاملة للنكبة التي بلغت مليارات الدولارات وتسببت في تدمير مبان ومنشآت أكثر من نصف العاصمة ومرفئها، تزامنا مع اسوأ أزمة نقدية ومالية واقتصادية تعاني منها البلاد. ففي السادسة وسبع دقائق من مساء الثلاثاء في الرابع من آب 2020، حلت النكبة ولم يتجاوز اللبنانيون تداعياتها بعد. وعلى الرغم من انهم لم ينسوا بعد وقوع واحد من أكبر ثلاثة انفجارات في العالم، في وقت بدأت فيه ورشة إعادة بناء ما يمكن بناؤه من منشآت مدمرة. وهو ما دفع الى حوار اجرته "الامن العام" مع رئيس مجلس الادارة والمدير العام لاستثمار مرفأ بيروت بالتكليف عمر عيتاني لنقف عند ما اعيد بناؤه وترميمه حتى اليوم، وما استعادته حركة المرفأ قياسا بما كان عليه من قبل وما يخطط له في المستقبل

ليستعيد دوره الريادي في المنطقة والعالم. في الذكرى السنوية لانفجار 4 آب ما هو وضع المرفأ اليوم وكيف تصف الوضع فيه؟

لا شك في ان الوضع في المرفأ بعد عامين على جريمة 4 آب، افضل مما كان عليه قبل هذا التاريخ، والسبب يعود الى إعادة تشغيل محطة الحاويات رغم اننا كنا في اتجاه الانهيار التدريجي، لكننا قررنا وقف هذا الانهيار وعملنا على استعادة قدرة تشغيل المرفأ تدريجا، المرحلة تلو الاخرى، حتى وصلنا الى تشغيل عشر رافعات مكنتنا من إعادة تفريغ البواخر، والعمل ما زال جاريا على المستويات كافة.

ما هي المنشآت التي استؤنف العمل فيها وتلك التي لا تزال خارج الخدمة، وما هي نسبة الحركة؟



رئيس مجلس الادارة والمدير العام لاستثمار مرفأ بيروت بالتكليف عمر عيتاني.

الرافعات وتأخير عمليات تفريغ البواخر. كما ان هناك دفعة ثانية في الاول من ايلول، وهذا ما سيساهم في الوصول الى جهوز اكبر بكثير في عملية تفريغ البواخر.

■ قيل ان الشركة تعهدت ضخ 30 مليون دولار كاستثمارات جديدة ما الذي تحقق منها، وهل من مهلة لاتمام المشروع كما جرى البت به؟
□ في السنتين الاوليين سيتم ضخ ما مقداره 19 مليون دولار اميركي. وفي العودة الى ما اشرنا اليه، فان الشركة المشغلة الحالية بدأت شراء المعدات وفق ما هو محدد، والعمل جار على إعادة تأهيل البنية التحتية للمحطة وفقا للموافقات التي حصلت عليها منا. كما بدأت دراسة استخدام الطاقة البديلة ليصار الى استخدامها بعد الانتهاء من الدراسة. وهذا كله يدخل في اطار الاستثمارات التي تعمل عليها الشركة، بالاضافة الى البرامج التي وضعتها في ما يخص الامن الاستباقي وموضوع تطبيق انظمة ال(IMO) التحذيرية والانظمة الخاصة بسلامة التخزين.

■ تحدث وزير الاشغال العامة الدكتور علي حمية عن دور لسكك الحديد للربط بين المرفأ لتقوم بالدور الاستراتيجي لتفعيلها ومراعاة الشراكة بين القطاعين العام والخاص، الى اي درجة يمكن ان نأمل في مثل هذا المشروع الطموح؟
□ هذا المشروع المشار اليه وفي حال تم تنفيذه، سيكون نقلة نوعية في عمل المرفأ بالشكل العام خاصة اذا توافرت الامكانيات لترجمته على ارض الواقع، مع الاشارة الى وجود دراسات سابقة جرى تحديثها من وزارة الاشغال العامة والنقل خاصة وان اي تنفيذ يتطلب مقومات لا بد منها ولكنها ما زالت مفقودة في الوقت الراهن، لكن البحث جار عن موارد للسير في هذه المشاريع.

■ هل من ارقام محددة لمداخيل المرفأ وما هي الفروقات التقريبية اذا اجريت المقارنة مع مدخوله السابق ما قبل الانفجار؟
□ لا شك في ان هناك تراجعاً في دخل المرفأ، قبل الانهيار الكبير الذي تسبب فيه انفجار 4 آب وقبله تفشي أزمة كورونا، والان موضوع تفلت سعر صرف الدولار والتفاوت الكبير

”
بعد عامين على جريمة
4 آب مرفأ بيروت افضل مما
كان عليه

لعدم توفر امكانيات صيانتها في حينه. وعليه، عملت على هذا الامر منذ اليوم الاول لتسلي مهامي، واتخذنا قرارا جريئا بهدف تحديثها بشكل فوري واضطراري، ثم اعدنا تشغيل 8 مولدات كانوا ضمن المحطة مع الاشارة الى ان مولدين فقط كانا يعملان ولم يكن هناك اية صيانة لهما. اما اليوم فنحن في جهوز كامل لهذه المحطة، وكما اشرت سابقا، فان المستودعات اللوجستية، هي عبارة عن شركات خاصة، 70% منها لجأت الى إعادة الاعمار، اما المستودعات العمومية فالعمل لا يزال جاريا على ترميمها.

■ ما هي الحظوظ المحتملة من اجل إعادة اعمار المرفأ في ظل ما هو مطروح من مشاريع محلية وخارجية؟
□ في الوقت الراهن، هناك خطة موضوعة ومقدمة من شركة "خطيب وعلمي" يجري العمل عليها من ادارة المرفأ كنموذج استباقي (Master plan)، بالاضافة الى خطة رئيسية يعمل عليها بالتوازي البنك الدولي (world bank) وفي انتظار ان تنتهي هذه المشاريع سيتسنى لنا مقارنتها ومناقشتها في ضوء الخطط النهائية من النواحي كافة الى ان نصل الى الصيغة الانسب تمهيدا للسير بها.

■ تعهدت احدي الشركات الفرنسية تفعيل العمل وتزخيمه في محطة الحاويات، ما هي النتيجة التي تحققت حتى اليوم ما هو مردوها؟
□ اذا اخذنا مردود هذه المناقصة نسبيا مقارنة بالشركة السابقة والرسوم التي كانت تحصل عليها من ادارة المرفأ، صار لدينا الان زيادة في المردود، فالشركة المشغلة السابقة كانت قد حصلت على التلزم بنسبة 50% اكثر مما تحصل عليه الشركة الفرنسية الحالية. وهنا في الامكان القول اننا وفرنا ما نسبته 60% في العمليات كافة التي تسير على ارض محطة الحاويات، هذا فضلا عن تسريع وتيرة العمل مع الشركة المشغلة الجديدة. هنا يهمننا الاشارة الى انه في الاول من آب ستصل الدفعة الاولى من الشحنات التي نحن في حاجة لها، والتي كانت تعيق عمل المرفأ، بسبب تعطل



المديرية العامة للأمن العام



تضحية . خاسرة

للبحر الابيض المتوسط؟ وما هو المطلوب ليعود الى ان يلعب الدور المنافس كما كان من قبل؟ □ في ظل الازمة الاقتصادية الموجودة في البلد، فان مرفأ بيروت ما زال محافظاً على موقعه الاستراتيجي في المنطقة، خاصة وانه يعتبر من اهم المرافئ على الساحل الشرقي للبحر المتوسط بمعداته والياتة التي يتم تحديثها ومعها بنيته التحتية. من هنا في الامكان التأكيد اننا ذاهبون في اتجاه تطوير عمل المرفأ، وذلك بهدف استعادة دوره على حوض المتوسط خصوصاً والعالم. فهو الذي وصل الى ان يكون من بين اول 100 مرفأ في العالم.

كبيرة وعدد النازحين كبير، لكن حصلت هجرة جراء الوضع الاقتصادي المتردي، الذي ادى الى تناقص في عدد النازحين وخفت معها القدرة الشرائية للبنانيين والمقيمين وتراجعت القدرة على الاستيراد ما ادى الى نسبة تراجع قاربت 50% عن ذلك الوقت. اما في الوضع الحالي، هناك تحسن بنسبة تقريبيية 10% وهذا الرقم ينطبق على الوضع الاقتصادي في البلد وليس على حركة عمل المرفأ.

■ ما هو تقييمك لدور المرفأ اليوم وما هو موقعه من بين اقرانه الموجودين على الساحل الشرقي

◀ في الاسعار. كل ذلك ساهم في انهيار الوضع الاقتصادي في لبنان الامر الذي اثر سلباً على القدرة الشرائية للمواطن والتي بدورها تنعكس سلباً على قدرة الاستيراد، فكل ما يحصل هو حلقة متكاملة، في امكانها ان تسير في عجلة الاقتصاد بوتيرة بطيئة او سريعة. فاذا حصل تنام او زيادة النمو الاقتصادي في البلد فان ذلك قد ينعكس ايجاباً على حركة المرفأ. في الحديث عن الارقام، هناك تفاوت كبير مقارنة بسنوات سابقة، ففي عام 2018 على سبيل المثال وصلنا الى ما نسبته مليون و200 الف حاوية في المرفأ حيث كانت نسبة الاستهلاك

مرفأ بيروت بعد انفجار 4 آب



مرفأ بيروت مستعيداً دوره

